الخاتمة

الإخصائية النفسية جوان هى إحدى زميلاتى فى العمل، وأود إخباركم بحوار دار بيننا منذ فترة. تحدثنا عن إغفال مركزنا سؤال زائريه/زائراته عن تاريخه مع الأمراض المنتقلة جنسياً والإجهاض، وعبّرت عن إيمانى بأن هذا الإغفال تصرف غير حكيم.

سألتها بتوتّر: "هل تسألين عن تلك الأشياء؟"

أجابتنى بتردّد: "بالطبع. كل مرة. وإلا فإننى أشعر أننى أتجاهل أمراً هاماً فى التاريخ المرضى"

"حسناً، هه" ضحكنا معاً فى ارتياح، وفى سعادة للاتفاق الضمنى فى وجهات النظر.

"بالطبع من المهم معرفة ما إذا كان شخص ما مصاباً بالهيربس – فقد يكون ذلك هو السبب الكامن وراء شعوره/ها بالاكتئاب!"

تناولنا موضوعات جدلية أخرى ووجدنا أن بيننا اتفاقاً فيها هي الأخرى. كان قرارنا هو أننا سوف نفعل دائماً ما يحقق لمرضانا أفضل النفع والفائدة، لكننا لن نقوم بالضرورة بإعلان ذلك. ثم تساءلنا كيف أمكن أن نعمل جنباً إلى جنب، دون أن تحدث بيننا هذه المصارحة طوال ذلك الوقت.

قلت "أليس ذلك من الجنون، أن نشعر بعدم الارتياح للتحدث عن تلك الأشياء؟". تنهّدت چوان وقالت "نعم. لكن تلك هي الطريقة التي تسير بها الأمور هنا. ماذا بإمكاننا أن نفعل؟"

بدت چوان فاقدة الثقة واستطعت تبيّن أنها كانت مستسلمة للأمر. أعرف

ذلك الشعور. لكن عندما أستعرض موكب هيثر، وستيسى، وكوارث إنسانية أخرى تخطو داخل مكتبى، أجد أن الاستسلام لم يعد خيارا. ما يمكن فعله هو أن أظل مخلصة لقَسَمى: "أن أمنع المرض كيفما أستطيع"، دون الخوف من أن يتم افتضاح أمرى؟ لقد حال شىء ما بينى أنا وچوان وبين التكلّم بصراحة طوال السنوات الماضية، وعندما تحدثنا أخيراً، لم بدا الأمر وكأننا نبوح باعترافات سرّية فى نبرة هامسة خلف باب مغلق؟

لقد كان الخوف هو السبب: كنا خائفتين من مواجهة العقيدة المُتخندقة فى ثنايا مهنتنا. المخاوف التى جمعتنى مع چوان فى موقف موحّد إزاء مرضانا – الضرر الملموس والنفسى لأيديولوجيا تؤمن بجواز كل شىء، التبعات المدمرة للإجهاض، العلاقات الكاچوال، والأمراض المنتقلة جنسياً – جميعها رؤى

تناقض الصواب السياسى. خشينا من المصارحة بآرائنا فى مناخ أدركنا أنه متعصّب ؛ لم نكن على استعداد للمخاطرة بالتعرّض للنبذ أو الإيذاء.

يا له من انتهاك! ألا يمكن لتلك الحالة الجنونية فى ذاتها أن تحكى فى مجلدات عن وضع مزعج يخيّم علينا؟

كمريض غير مدرك لمرضه، فإن الخطوة الأولى هى الاعتراف بأن كل شىء ليس على ما يرام. علينا أن نعترف بأن الاستشارات الجامعية (بل فى الحقيقة مجمل مجال الصحة النفسية) بالصورة التى هى عليها الآن قد تعرّضت للسطو من قبل أيديولوجيات راديكالية قمعية. النقاشات المفتوحة مقموعة. المعارضون يتعرضون للتخويف والإسكات. التعددية الأيديولوجية غير موجودة.

الخطوة التالية هى إدراك أن تلك الأجندات الراديكالية - التى يتم ترويجها تحت اسم سلامة المرضى والتغيير الاجتماعى الإيجابى - هى وصفة تقودنا إلى كارثة.

أخشى أنه حتى يأتى الوقت الذى نفيق فيه فسوف نستمر فى المعاناة من أوبئة جامعية مثل الاكتئاب، واختلال التغذية، وجرح الذات، والانتحار. ما من شك فى أن أسباب التوتر الطلابى أحياناً ما تكون معقّدة، لكن علينا أن نضيف لقائمة العوامل المساعدة كلاً من ثقافة التجريبية والإباحية المُطلقة ومعاداة الرجال والإفلاس الروحانى تلك والتى تهيمن جميعها على المناخ الجامعى. وعلينا أن نرى كذلك كيف توغلت تلك الثقافة فى عملنا.

يبدو ذلك اليوم بعيد المنال. ينظر مؤلفو كتاب هارفارد عن الصحة الطلابية الصادر حديثاً والذى تعرضنا له سابقاً إلى الأمر بصورة مختلفة. كتب المؤلف "هذا كتاب عن التضخّم الاستثنائى فى حجم الأمراض النفسية

الحقيقية فى الجامعات اليوم وما بإمكاننا فعله إزاء ذلك". يُحسب لهم أنهم تكلّموا فى الصميم عندما تعرضوا لموضوعات "الاختلافات بين الجنسين" فى مجال العلاقات، والتبعات السلبية للتعددية الجنسية. كذلك أشاروا إلى "الألم النفسى المبرح" للحمل غير المرغوب فيه والإجهاض.

حتى هذا الحد فالأمر عظيم، لكن بعد ذلك يصبح الكلام على إيقاع الأيديولوجيا. ها نحن نعود مرة أخرى لترديد نفس الترنيمات القديمة: على الطلاب الحصول على قدر كافٍ من النوم، والتمارين الرياضية، والأكل بصورة صحية (استبدال الخبز كامل القمح بالخبز الأبيض، تناول طبق من الحبوب بدلاً من فطيرة أو دونات")، تنظيم الوقت، البقاء على اتصال بالأسرة... ألم يحن الوقت يا خبراء هارفارد لبعض المصداقية. تعرفون أن غالبية من يطلبون مساعدتنا من الطلاب هنّ فتيات شابات، وأن كثيرات تروين حكايات مثل هيثر وأوليفيا. تعلمون أنهنّ أكثر عرضة لانكسار القلب وللميكروبات، وبإضافة ذلك لضغوط الامتحانات والحرمان من النوم، غالباً ما تكون تلك الأشياء هى ما تقذف بهن من فوق الحافة. ألا يُفرغ مرضاكم علب مناديل كما يحدث معى، فتيات يائسات بسبب اختياراتهن السيئة ونتائج تحاليل مسحة عنق الرحم غير المُطمئنة؟

فلننس كل ما يخص الخبز الأبيض. لقد حان الوقت لكى نتوجّه باهتمامنا لمسائل أكثر عمقاً. تأتى لنا كثير من النساء الشابات فى مرحلة حرجة من تطورهنّ وهنّ فى أزمة. وتخبرنا كل منهنّ بأسرارها. فى المركز الذى أعمل به، تشكّل النساء حوالى ٧٠٪ من المرضى. هنّ أكثر عُرضة ولديهنّ الكثير مما يخسرنه. ما نقوله، أو لا نقوله، سوف يكون له تأثير نافذ ومُمتد على حياتهن: المسئولية هائلة.

بدلاً من تقديم التفاهات، فلنخبر المرأة الشابة المستجدة أو تلك التى فى سنواتها الأخيرة والتى جاءت إلينا طلباً للمساعدة. فلنخبرها عن الأوكسيتوسين. ولنشرح لها الأخطار الخفيّة للأمراض المنتقلة جنسياً ومخاطر العلاقات الكاجوال، حتى مع استخدام المطاط. لنقترح عليها أن تنتظر، وأن تبحث عن الحميمية التى تريدها بالفعل، من النوع الذى له معنى وبقاء. ابذل لها العناية طبقاً لاحتياجاتها، دون مغالطات الأيديولوجيا العصرية: أن تكون فيمينيست حقيقية.

لكن مرة أخرى، ربما تود أن تحتفظ بوظيفتك. افترض لورينس سومرز الرئيس السابق لهارڤارد أن عقول الرجال والنساء قد تكون مختلفة. بهذه الطريقة تحوّل ذلك الرجل من الرئيس إلى الرئيس السابق.

إذا شئنا أن ننجح فى مواجهة أزمة الصحة النفسية والجسدية للطلاب، نحتاج إلى حديث مباشر يقدم كل الحقائق الصادقة. نحتاج أجندة واحدة، ليس لها علاقة بالحريات الشخصية أو تعليق الأحكام. بل ينبغى أن تبدأ تلك الأجندة بالتعبير عن اعتقادنا فى القدرات الهائلة للشباب، وبالتصويت بمنح الثقة لقدرتهم على اتخاذ قرارات حكيمة. الرسالة سوف تكون: أنتم مسئولون عن أنفسكم وسوف تحدّدون مصائركم. القرارات التى تتخذها كل يوم تصنع الفرق. أحد الأمور التى تجعلنا مختلفين عن الحيوانات أن رءوسنا أعلى من قلوبنا؛ العقل قادر على التحكّم فى القلب ورغباته. بالطبع ليس الأمر سهلاً؛ وبالتأكيد أنه يقترب من المثالية؛ لكننا نريد منك – كل شاب أو فتاة – أن تسعى إلى ذلك. بإمكانك تحقيق ذلك؛ يمكنك أن تتغيّر. ونحن لدينا الإيمان بك.

هذه الرسائل ترفع معنويات الشباب وتلهمهم، وهذا هو نوع الرسائل

التى نفتقدها فى أوساطنا الجامعية. لكننا بدلاً من ذلك نقدّم لهم لعبة "الجنس – تاك – تو". سباقات الكوندوم، وطلاب فى ملابس على هيئة الموز، يوزّعون وسائل منع الحمل المجانية. هل هذا هو أفضل ما بإمكاننا فعله؟ إذا كنّا نتصرّف مثل المراهقين فلماذا نتوقّع منهم أن يتصرفوا مثل الكبار؟

ينبغى أن نتوقع المزيد من مرضانا، ولكن فى نفس الوقت، علينا أن ندرك مدى قابليتهم للتأثّر وفرصة صناعة فارق فى حياتهم.

على سبيل المثال، نفترض أن تأتى فتاة فى الرابعة والعشرين من أجل الخضوع للفحص السنوى. بالإضافة إلى مناقشة حول الطعام المثالى، التمارين، والتوجه الجنسى، ينبغى أن يتم سؤالها عمّا إذا كانت الأمومة ضمن قائمة أهدافها الحياتية. إذا كانت كذلك، فينبغى أن تدرك بعض الإحصائيات الأساسية. يجب تحذيرها من التغطية الإعلامية الممنوحة لنساء تحظين بالطفل الأول فى الأربعينيات- وغالباً ما لا تكون لهؤلاء الأمهات علاقة چينية بأطفالهن، وقد تتكلف عملية التخصيب أكثر من قرض التعليم. ينبغى أن تدرك أن الخصوبة تقل عند الثلاثين، وأن يتم تحذيرها من الاستغلال التجارى مثل بيزنس تجميد البويضات. لن يضيرها أن تحفظ تلك المعلومات فى مؤخرة عقلها وهى تتخذ قرارات حول العلاقات والحياة المهنية.

توعية الشباب عن الإتش آى ڤى دون التفاف ودون لى لعنق الحقيقة، وتوعية من يمارسون سلوكيات خطيرة بأن الخضوع للفحص التزام أخلاقى. تقديم معلومات مستوفاة حتى ولو كانت مزعجة. الطبيعة واقع موجود حولنا. وإذا كنت غير مُعجب برأى البيولوجيا فى أيديولوجيتك، فربما قد حان الوقت لتعيد النظر فى أيديولوجيتك من جديد.

الأمراض المنتقلة جنسياً: فلنقرع جرس إنذار صريحاً وواقعياً. اسمحوا لى أن أخبر كل برايان وكل هيثر فى عيادتى: إنّ سلوكياتكم خطيرة؛ أنتم تعرضون صحتكم للخطر. وأقدّم لكم وصفة تمكّنكم من تجنب ذلك. استعدوا لأوامر الطبيب! التطعيم شىء عظيم، لكن الاعتماد على التكنولوجيا الحيوية لحماية أنفسنا من السلوكيات الخطيرة ليس أكثر من مجرد حماقة.

ينبغى أن يستيقظ مجال الصحة النفسية لواقع أن كثيراً من الطلاب الذين يأتون إلينا لديهم أحد الأمراض المنتقلة جنسياً. قد تكون البثور، الهيربس، أو مجرد تحليل مسحة عنق الرحم ذا نتائج غير مُطمئنة – لا تقلل من القدرة التدميرية لأى من تلك المشكلات. احترس: مثل الاستغلال الجنسى فى الطفولة، فالإصابة بمرض منتقل جنسياً قد يكون سرا يكتمه الطلاب ما لم نسألهم عنه. من الضرورى لذلك تضمين أسئلة عن الأمراض المنتقلة جنسياً فى استماراتنا، وأن نضع تلك الأوبئة فى اعتبارنا ونحن نفحص ما يعانى منه طلابنا من اكتئاب، قلق، وضعف الثقة بالنفس.

لتتضمن رسالتنا للشباب أدلة على أن التحاليل أحياناً لا تقدّم نتائج دقيقة، وأن المضادات الحيوية قد لا تحقّق الشفاء. وأثناء تصميم الكتيبات الموجّهة للتحذير برجاء حذف الصور الإيحائية . لا توجد رومانسية فى العدوى البكتيرية. بدلاً من ذلك ينبغى التفكير فى الإعلانات المضادة للتدخين – رجل المارلبورو يقول "بوب، أنا مصاب بمرض الانتفاخ الرئوى".

ليس هناك شىء خاطئ فى الخوف إذا ما كان مبنياً على الحقيقة؛ نستخدم الخوف بشكل متواصل فى مجال الصحة. ها هى قائمة (جزئية بكل تأكيد) من الأشياء التى يقال لنا إنه يجب أن نخاف منها: التدخين السلبى، المُنكّهات، الأرطال الزائدة فى الوزن، المبيدات الحشرية، الدهون

المشبّعة، أدوية الريتالين والأديرال، أرجوحة الأطفال. لعبة كرة الدودج-بول، الجلوس في الشمس. وماذا عن أسطورة "أي شخص عُرضة للإصابة بالإيدز"، والقلق الذي لا حاجة له الناتج عنها؟ لا أسمع أي شخص يعترض على الاعتماد على "تكتيكات الخوف" في هذا المجال.

الاعتراف بالفروق بين الجنسين. إذا كنت تشك في وجود تلك الأشياء، التقط كتاباً حديثاً عن الموضوع أصدره خبير بجامعة كولومبيا - يتناول كل شيء بدءا من المزاح وحتى المرارة. يقول المؤلف: "...تختلف النساء عن الرجال بشكل أساسي في جميع أنظمة الجسم". "الأمر أشبه ما يكون بموجات هجرة البحث عن الذهب في كاليفورنيا!"(١) أينما نظرت، تتجلّ حقيقة جديدة مُقتصرة على واحد من الجنسين". احترس: يزن الكتاب عشرة أرطال. أو ربما تود إلقاء نظرة على "كما صنعته الطبيعة: الولد الذي تمت تنشئته كفتاة". - وهي قراءة مستحبة لكل من يؤمن بأكذوبة أن التربية أقوى من الطبيعة. طمس الاختلافات بين الذكر والأنثى هي أجندة راديكالية لا تدعمها العلوم البحتة.

لكلياتنا وجامعاتنا: ينبغي التوقّف عن تطبيع السلوكيات التي يعتبرها كثير من المعالجين النفسيين - دون ذكر آباء وأمهات الطلاب - سلوكيات فاسدة أخلاقياً. مرة أخرى، مجرّد أن نكون في حاجة لقول ذلك والتأكيد عليه ما هو إلا مؤشر عن الحالة المزرية التي وصلنا إليها.

فلنعترف بالصدمة التي يسببها الإجهاض لبعض النساء وبعض الرجال. فلنتواصل مع أولئك الذين لم تكن التجارب بالنسبة لهم فرصة "للنمو

(١) موجات من الهجرة الهادفة للبحث عن الذهب حدثت في كاليفورنيا بين عامي ١٨٤٨ و١٨٥٥.

والنضج". ولنقدم مجموعات للدعم. أو على أقل تقدير.. فلنسأل عن الأمر باعتباره ذا شأن!.

كذلك فإن المكانة المُبالغ فيها الممنوحة للميول والطبيعة الجنسية غريبة للغاية وربما تكون مدمّرة. فنحن لا نخضع للتعريف كبشر وفق رغباتنا - طبيعي، شاذ، سحاقية، أو ثنائي الميول. ما نوع الرسالة التي يعكسها ذلك التصنيف لشبابنا؟. كبشر نحن نخضع للتعريف وفق أشياء أكثر جوهرية، ونهضوية، وغموضاً. كم أخشى من تلك الأيديولوجيا التي تُعظّم الجسد (صحة، مظهر، متعة حسيّة) وتتجاهل الروح (معنى، تضحية ذاتية، أسرة، دار عبادة).

فلندرك أن الإيمان لكثير من الطلاب قد يكون وسيلة لدعم الصحة النفسية بالنسبة لكثير من الطلبة. في خضم حيرة تحليل موجات الانتحار في الحرم الجامعي، فلنضع في الاعتبار احتمال أن يكون الخواء الروحاني والقلق النفسي المصاحب للعلمانية عاملاً يُساهم في ذلك. عندما يصارع المرضى الميل إلى الانتحار، فإن مناقشة مسائل سامية مثل المعنى، والهدف، والإله تصبح مناقشات أساسية. فلنعترف بفوائد ضبط النفس في مجالات تختلف عن الوجبات الغذائية، التبغ، والكحول. يتواجد التهذيب الذاتي في مواضع خارج الكافيتريات والچيم.

شيء أخير: لا تخبروني بالطريقة التي عليّ أن أتكلم بها والطريقة التي عليّ أن أفكر بموجبها - فأنا قادرة على فعل ذلك كما يجب، شكراً لكم.

ربما تريد أن تعرف كيف تنتهي كل تلك الحكايات. سأخبركم بما أعرفه: أدركت هيثر أن "صديقها مع المنافع" لا علاقة له بالصداقة أو الميزات. أصيبت ستيسي بنوع من الإتش بي في المسبب للسرطان؛ سوف تحتاج

إلى تحليل مسحة عنق الرحم كل ستة شهور طوال السنتين القادمتين. أكّد لى برايان أنه سوف يكون أكثر حرصاً، لكن، بقدر معلوماتى، فهو لم يذهب أبداً للخضوع للفحص. أماندا أصبحت فى الواحدة والأربعين، وهى من الأمومة ليست أقرب مما كانت عليه وهى فى الثامنة والثلاثين. دفع ند تكاليف العلاج الخاص خارج الجامعة، لأنه لم يجد فى فريقنا أى شخص يشاركه ما يؤمن به من قيم. سارة كانت فى قمة الإثارة لحصولها على طفلها السادس، ولم تلتحق أبداً بكلية الحقوق. صوفيا ليست مصابة بالإتش آى فى، وهى فى طريقها للحصول على الطلاق. كيلى تخضع للعلاج الدوائى ولم تأت من جديد لرؤيتى.

فى عام ١٩٩٧ ذهبت إلى لقاء سنوى للأكاديمية الأمريكية للطب النفسى للطفولة والمراهقة. تم عرض الفيلم البلچيكى "Ma Vie en Rose" وتمت مناقشته. يحكى الفيلم قصة ولد لا يشعر بالارتياح لذكورته، ويتوق فقط لأشياء البنات: الفساتين الوردية، الحلقان، أحمر الشفاه. أصر لوديڤيك على أنه فتاة، واقتنع بأنه سوف ينمو له ثديان ويمر بالدورة الشهرية، وسوف يصبح فى يوم ما عروسا لشخص ما. كنتيجة لذلك، عانى هو وأسرته من الإهانة والازدراء؛ فقد أبوه وظيفته. كان فيلماً رائعاً وأثار تعاطفاً كبيراً مع الولد وأسرته.

ركزت المناقشة التى تلت مشاهدة الفيلم على لوديڤيك الذى حوّله المجتمع إلى ضحية. من خلال التعريفات الصارمة للذكورة والأنوثة. إذا لم تصر ثقافته على مفاهيم الأبيض والأسود للميول والطبيعة الجنسية، قال زملائى، لأصبحت حياته أكثر يسرا. أضمروا أن على المجتمع أن يتغيّر.

رفعت يدى للمشاركة برأيى: إنّ الولد نفسه هو من كان فى حالة

اضطراب، وليس المجتمع. نظرت حولى واستمعت لمشاركات الآخرين. اتضح لى أن تعليقى لم يكن ليحظى بالقبول. لم يكن لدىَّ الجرأة على التحدّى، وأنزلت يدى قبل أن أتكلم.

بعد تسع سنوات، هاهى يدى مرفوعة.. من جديد.

صدر من هذه

السلسلة

١ ـ محمد (ص)

٢ ـ صدام الحضارات

٣ ـ عصر الجينات

٤ ـ القدس

٥ ـ العولمة والعولمة المضادة

٦ ـ التاريخ السرى للموساد

٧ ـ من يخاف استنساخ الإنسان؟

٨ ـ حريم محمد على

٩ ـ عولمة الفقر

١٠ ـ صور حية من إيران

١١ ـ البحث عن العدل

١٢ ـ لورانس: ملك العرب غير المتوج

١٣ ـ الصهيونية تلتهم العرب

١٤ ـ معارك فى سبيل الإله

١٥ ـ التطبيع ومقاومة الغزوة الصهيونية

١٦ ـ التسوية: أى أرض.. أى سلام

١٧ ـ المكنز الكبير

١٨ ـ الحق يخاطب القوة

١٩ ـ نساء فى مواجهة نساء

٢٠ ـ مؤامرة الغرب الكبرى

٢١ ـ روسيا.. إلى أين

٢٢- موسوعة الأم والطفل

٢٣- الخدعة الرهيبة

٢٤- نهاية الإنسان

٢٥- خدعة التكنولوجيا

٢٦- ٣٦٥ حتوتة وحتوتة

٢٧- بوش ضد العراق ... لماذا؟

٢٨- أين الخطأ ؟

٢٩- اللولب المزدوج

٣٠- رجال بيض أغبياء

٣١- سادة العالم الجدد

٣٢- الخطيئة الأولى لإسرائيل

٣٣- اللعب مع الصغار

٣٤- الإبادة السياسية

٣٥ - حكومة العالم السرية

٣٦ - ما بعد الإمبراطورية

٣٧ - بوش في بابل

٣٨ - المقاومة العراقية.. ومستقبل النظام الدولى

٣٩ - تزييف الوعى

٤٠- القانون فى خدمة من ؟

٤١ ـ كفى

٤٢ - معنى هذا كله

٤٣- حياة بلا روابط

٤٤ - ٣٦٥ حدوتة وحدوتة

٤٥- أنا والعولمة .. عالم بديل ممكن..

٤٦- جسدى سلاحاً

٤٧- ثالوث الشر

٤٨- الحضارة الإسلامية المسيحية

٤٩- أمريكا العظمى.. أحزان الإمبراطورية

٥٠- الطَّريقُ إلى السُّوبَرْمَان

٥١- مدربون على القتـــل

٥٢- معاداة السامية الجديدة

٥٣- إبادة العالم الثالث

٥٤- بيولوچيا الخوف

٥٥- لغز اسمه الألم

٥٦- تعليم بلا دموع

٥٧- أحمد مستجير

٥٨-العين بالعين

٥٩- شاڤيز

٦٠- قصص الأشباح

٦١- حزب الله

٦٢- الإنسان هو الحل

٦٣- السيارات المفخخة

٦٤- بلاكووتر

٦٥- حضارتهم وخلاصنا

٦٦- نحو الحرية.. نلسون مانديلا

٦٧- العهد

٦٨- مزرعة الحيوانات

٦٩- أطفال الإنترنت

٧٠- لعبة الملايين

٧١- تجارة الجنس

٧٢- الأمريكى الساذج

٧٣- الأبرياء

٧٤- الشباب والجنس

٧٥ - التربية من عام إلي عشرين عام

٧٦- فلورانس وإداورد

٧٧- الجهاد في سبيل الحقيقة

٧٨- غاندي (٢)، رؤي، تأملات، اعترافات

٧٩- شرف البنت

٨٠- الزواج المحرم

٨١- أنبياء مزيفون

٨٢- إمبراطورية العار

٨٣- اختطاف أمريكا

٨٤- شريعة الجستابو

٨٥- رومانسية العلم

٨٦- اختفاء فلسطين

٨٧- من هم إسرائيل

٨٨- ثلاثون كتاب في كتاب

٨٩- اقتصاد الاحتيال البرىء

٩٠- الله.. لماذا؟

٩١- الأمراض المعدية

٩٢- الطريق إلي بئر سبع

٩٣- مجمع الشيطان

٩٤- فى ذكرى المقاومة

٩٥- خطايا تحرير المرأة

٩٦- دساتير من ورق؟

٩٧- صُناع الملوك

٩٨- صناعة الأكاذيب

٩٩- عندما تحكم الصين العالم

١٠١- الحركة العامة للاقتصاد المصرى فى نصف قرن

١٠٢ - رحلة السندباد

١٠٣- وجه أوباما الأبيض

١٠٤- تشى جيفارا سيرة للنشء

١٠٥- أنا أفترض.. أنا موجود

١٠٦- قصة فيس بوك

١٠٧- غواية الرجال

١٠٨ - تأثير إيران ونفوذها فى المنطقة

١٠٩ - المعرفة فى خدمة الهيمنة

١١٠- البيتلز «سيرة للنشء ٣»

١١١- أسامة بن لادن «سيرة للنشء ٤»

١١٢- «كاليجولا» مسرحية من ٤ فصول

١١٣- المسلمون الافتراضيون

١١٤- القاعدة نهاية تنظيم، أم انطلاق تنظيمات؟

١١٥- مافيا إخفاء الأموال المنهوبة

١١٦- الدولة الدينية فى اليهودية المسيحية والإسلام

١١٧- مُرشد الوالدين